الدرر المقدسية
منبر فلسطين للعلم والدعوة والتربية

مجلة الدرر المقدسية

مجلة دعوية تربوية، تصدر شهرياً عن مؤسسة الدرر المقدسية | العدد (53) - تموز / يوليو 2026م

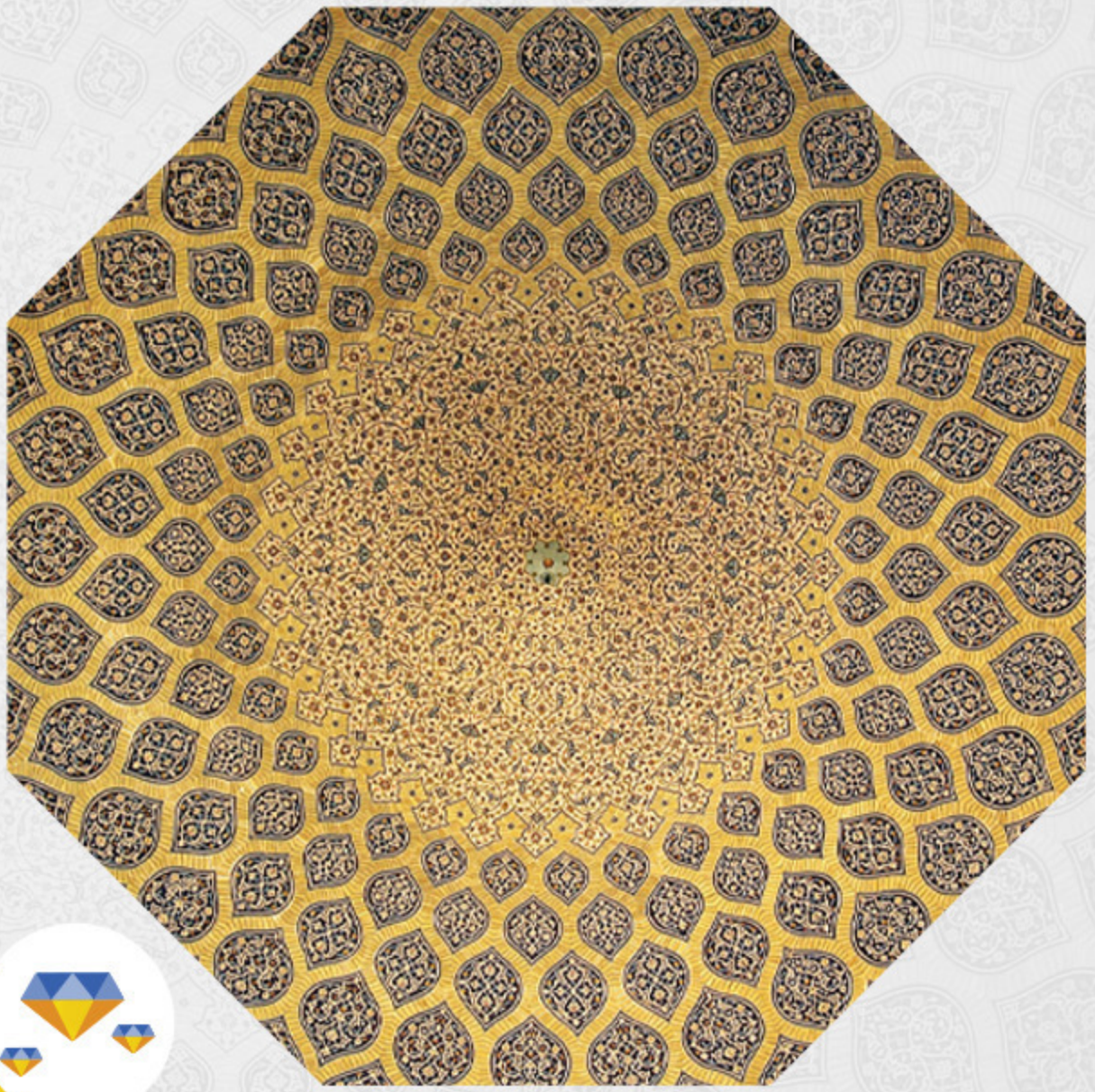

كيف نبني الوعي ونزرع محبة الأقصى في قلوب الأبناء؟
أ. محمود جعيدي

أبناؤنا والصيف بين الشاشات وبناء الشخصية
د. نور الدين رضوان

الأفراح في زمن الجراح فقه التوازن بين الموت والحياة
أ. أسد الله بدران

تغيرت القبلة، وبقي الأقصى
أ. عمر سلامة

التكافل والتعاون في ظلال الهجرة
أ. محمد نصاصرة

الفهرس

الفهـــــرس.....01

الافتتاحيـــة 02

كيف نبني الوعي ونزرع محبة الأقصى في قلوب الأبناء؟ ، أ. محمود جعيدي.....03

أبناؤنا والصيف: بين الشاشات وبناء الشخصية، د. نور الدين رضوان.....04

الأفراح في زمن الجراح ... فقه التوازن بين الموت والحياة، أ. أسد الله بدران.....05

التكافل والتعاون في ظلال الهجرة، أ. محمد حمدي نصاصرة.....06

تغيرت القبلة، وبقي الأقصى، أ. عمر سلامة.....08

العطلة الصيفية: فرصة لبناء الإنسان لا لإضاعة الوقت، أ. جليلة القيسي 09

معالم سياسية في الهجرة النبوية، أ.مارية محاجنة.....10

بين الحصار والفتح: كيف مهّد شِعب أبي طالب لفتح خيبر؟، د. مهدي المبروك 11

قصيدة بعنوان (جرحان وقلب شاعر)، أ. علاء الميتاني.....12

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده،

الإخوة والأخوات، قراء مجلتنا الغراء... يسعدنا اليوم أن يتجدد اللقاء بكم، وأن نضع بين أيديكم عددًا جديدًا من مجلة الدرر المقدسية، هذا المشروع التربوي الإيماني الذي لا ينضب ـ إن شاء الله ـ فهو متجدد بكم ولكم، وما أسعدنا ونحن نراه يواصل مسيرته بعون الله، ليبقى مساحةً للكلمة الواعية، والفكرة الهادفة، والرؤية التي تجمع بين أصالة الرسالة واحتياجات الواقع.

قرّاء مجلتنا الغراء: هذا العدد ما هو إلا امتدادٌ لنهج المجلة الدائم في تناول قضايا الأمة والإنسان والتربية بروحٍ مسؤولة تجمع بين الوعي والأمل؛ فنحن نعيش في زمنٍ تتسارع فيه الأحداث، وتتشابك فيه التحديات السياسية والتربوية والاجتماعية، لذا تبرز قيمة الكلمة الصادقة التي تمثل أداةً من أدوات الثبات والبناء، لتغرس تربيةً واعيةً تكون أساسًا لمشروع نهضوي حقيقي نطمح إليه ونسعى له. ومن هنا جاء هذا العدد ليحمل مجموعةً من الموضوعات التي تمسّ واقعنا، وتخاطب عقول القراء وقلوبهم في آنٍ واحد.

فمن حصار شعب أبي طالب إلى فتح خيبر، نتأمل كيف تتحول المحن إلى أبواب تمكين، وكيف تصنع الشدائد أمةً أكثر وعيًا وصلابةً حين تتسلح بالإيمان والصبر والعمل. وفي ذكرى تحويل القبلة، نستحضر المسجد الأقصى الذي سيبقى حاضرًا في وجدان الأمة، مهما تبدلت الظروف وتعاقبت المحن؛ لذا فإننا نحمل دعوةً متجددةً لغرس حب الأقصى في نفوس الجيل الجديد، وبناء مجتمع يقوم على التكافل وروح المسؤولية، لا على الفردية والانعزال، وكل ذلك مع جرعةٍ من الاستبشار بالمستقبل، من خلال التأمل في السيرة النبوية وما تبعثه من معاني الثقة بوعد الله، وحسن التطلع إلى القادم.

أما حياتنا الاجتماعية، فكانت حاضرةً معنا؛ فنحن في موسم الأفراح وبداية العطلة الصيفية، فكان لزامًا علينا أن نناقش معنى التوازن في حياتنا، خاصةً في أوقات الألم والجراح؛ ذلك أن الإنسان يحتاج إلى أن يحافظ على إنسانيته وأمله دون أن ينفصل عن قضايا أمته وآلامها. وكذلك ليشعر بأهمية استثمار العطلة الصيفية في بناء الأبناء وتنمية شخصياتهم، بعيدًا عن الاستهلاك المفرط للشاشات وضياع الأوقات.

وأخيرًا، نسأل الله أن يجد القارئ الكريم في هذا العدد ما ينفعه ويثري فكره، وأن تبقى الدرر المقدسية منبرًا للكلمة الطيبة والفكرة الهادفة، ورسالةً مستمرةً في خدمة الوعي والتربية والانتماء الصادق الذي نسعى لبنائه في النفوس، متيقنين أن هذا البناء سوف يؤتي أُكُلَه ويثمر يومًا ما، ونحن ندخل أبواب الأقصى فاتحين محررين، إن شاء الله تعالى: ﴿ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبًا﴾.

كيف نبني الوعي ونزرع محبة الأقصى في قلوب الأبناء؟

أ. محمود جعيدي
أمام وخطيب

ذكر الخطيب البغدادي رحمه الله في كتابه الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع أثراً عظيماً عن علي بن الحسين رحمه الله أنه قال: «كنا نُعلّم مغازي رسول الله ﷺ وسراياه كما نُعلّم السورة من القرآن». وهذا يدل على أن معرفة تاريخ الأمة وصراعها مع أهل الباطل ليست أمراً هامشياً، بل جزء من بناء الوعي والهوية والعقيدة، ومن إعداد الأجيال لتحمل مسؤولياتها تجاه دينها وأمتها ومقدساتها.

ومن أعظم القضايا التي ينبغي أن تحتل مكاناً راسخاً في نفوس أبنائنا قضية المسجد الأقصى المبارك، ذلك المسجد الذي افتتح الله به سورة كاملة من كتابه العزيز فقال: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ [الإسراء: 1]. فهذه الآية العظيمة تبين مكانة الأقصى في عقيدة المسلمين، وأن بركته ليست أمراً طارئاً، بل هي بركة ربانية ثابتة بنص القرآن الكريم.

إن واجب الآباء والأمهات والمربين اليوم أن يغرسوا في قلوب الأبناء محبة الأقصى والقدس وفلسطين المباركة، وأن يربطوا أبناءهم بهذه الأرض التي باركها الله، والتي كانت موطناً لكثير من الأنبياء والرسل. وقد وصف الله تعالى هذه الأرض بقوله: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: 21]، ووصفها بأنها أرض مباركة فقال سبحانه: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: 71].

إن الطفل الذي يتعلم منذ صغره مكانة الأقصى في القرآن والسنة، ويعرف أنه القبلة الأولى للمسلمين، وأنه ثالث المساجد التي تُشد إليها الرحال، يترسخ في قلبه الانتماء لهذه القضية العظيمة. فقد قال النبي ﷺ: «لا تُشدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى». وهذا الحديث يبين مكانة المسجد الأقصى بين مقدسات المسلمين.

أيها الآباء والأمهات، علموا أبناءكم أن حب الأقصى ليس مجرد عاطفة عابرة، بل هو جزء من الإيمان والوفاء لمقدسات الأمة. حدثوهم عن رحلة الإسراء والمعراج، وعن الأنبياء الذين اجتمعوا خلف النبي ﷺفي المسجد الأقصى، ليبقى هذا المشهد العظيم حياً في وجدانهم، وليدركوا أن الأقصى يمثل رابطاً بين رسالة الأنبياء جميعاً.

كما ينبغي أن نغرس في نفوس أبنائنا أن تحرير الأوطان والمقدسات يبدأ بتحرير النفوس من الذنوب والغفلة والتقصير. فالله تعالى وعد عباده الصالحين بالاستخلاف والتمكين فقال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [النور: 55]. وقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: 11].

علموا أبناءكم أن الأمة لا تنتصر بكثرة العدد والعتاد وحدها، وإنما تنتصر بطاعة الله والثبات على دينه والأخذ بأسباب القوة. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: 7]. فالإيمان هو الذي يثبت الأقدام في الميدان، ويمنح صاحبه الصبر والثبات والعزيمة.

أيها الآباء والأمهات، علموا أبناءكم أن يكونوا مثل البراق في سرعة الاستجابة لنداء الحق، ومثل الصخرة المشرفة في ثباتها وصمودها، ومثل مآذن القدس في شموخها وعلوها. ازرعوا في قلوبهم أن الانتصار في معركة النفس يمهد للانتصار في معارك الأمة، وأن التخلص من الانحلال يسبق التخلص من الاحتلال، وأن العلم والوعي والمعرفة هي مفاتيح التغيير والإصلاح والتحرير.

ومن أعظم ما يمكن أن نغرسه في نفوس أبنائنا اليقين بوعد الله، وأن مستقبل هذه الأمة بيد الله سبحانه، وأن الأرض المباركة ستبقى مرتبطة بأهل الإيمان والصلاح. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: 105].

إن بناء جيل يحب الأقصى ليس مهمة موسمية ترتبط بحدث أو مناسبة، بل هو مشروع تربوي متواصل يبدأ من البيت، ويستكمل في المدرسة والمسجد ومؤسسات المجتمع كافة. وعندما يكبر الأبناء وهم يحملون في قلوبهم محبة الأقصى، وفي عقولهم الوعي بقضيته، وفي سلوكهم الالتزام بدينهم، فإننا نكون قد أسهمنا في إعداد جيل يحمل الأمانة، ويحفظ المقدسات، ويعمل من أجل نهضة الأمة وعزتها، مستمسكاً بقول الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: 60].

أبناؤنا والصيف
بين الشاشات وبناء الشخصية

د. نور الدين رضوان
دكتوراه في أصول الدين

بينما تدقّ ساعة الإجازة الصيفية معلنةً بدء عطلة طويلة، ينقسم كل بيت إلى جبهتين: أبناءٌ يهرعون نحو الشاشات الزرقاء بحثاً عن متعة افتراضية، وآباءٌ يواجهون تحدي الأمانة التربوية في زمن الفضاء المفتوح. في هذا المقال، أضع بين يديك خارطة طريق، تكشف كيف يمكن لأسابيع الصيف أن تكون نقطة تحول حاسمة في بناء شخصية طفلك، أو معولاً لهدم وعيه وسلوكه.

إن التربية في المنظور الإسلامي ليست مجرد رعاية مادية تقتصر على المأكل والمشرب والملبس، بل هي مسؤولية كبرى ينوء بحملها الوالدان؛ فقد حدد القرآن الكريم معالم هذه المسؤولية في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا} [التحريم: 6]، مما يعني أن حماية وعي الطفل وأخلاقه وعقيدته هي خط الدفاع الأول الذي يُسأل عنه الآباء يوم القيامة. وقد رسّخ النبي ﷺ هذا المبدأ بعمق حين قال: «وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وهو مَسْئُولٌ عن رَعِيَّتِهِ، والمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا ومَسْئُولَةٌ عن رَعِيَّتِهَا» [صحيح البخاري]. ومن هذا المنطلق، فإن تفريط الوالدين في توجيه الأبناء وترشيد سلوكهم، وترك عقولهم لقمة سائغة للمؤثرات الخارجية، هو إخلال صريح بهذه الأمانة الربانية التي سيُحاسبان عليها.

تمثل الإجازة الصيفية مساحة زمنية كافية وفرصة ذهبية لا تتكرر خلال العام الدراسي لإعادة صياغة شخصية الأبناء؛ ففي غياب ضغوط الامتحانات والمناهج المقيّدة، يتحرر الطفل ليتعلم ما يصقل شخصيته. فالصيف هو الوقت المثالي لغرس المهارات الحياتية، وبناء الصلابة النفسية عبر مواقف الحياة الحقيقية. إن استثمار هذه الأسابيع في حفظ القرآن الكريم، وممارسة الرياضات البدنية، وتنمية الهوايات النافعة، يسهم في بناء شخصية متوازنة تجمع بين قوة الجسد، وسلامة العقل، وزكاة الروح. والوقت في الإسلام هو رأس مال العبد؛ لذا فإن العطلة ليست مرادفاً للبطالة أو الفراغ القاتل، بل هي انتقال من جهد ذهني مدرسي إلى نشاط تربوي وبنائي يوسّع مدارك الأبناء ويصقل خبراتهم الاجتماعية.

إن ارتياد الأبناء للعوالم الافتراضية بلا رقيب أو ضابط خلال الصيف يترك ندوباً عميقة على المستويين الإيماني والسلوكي:

- الأثر الإيماني: تعرّض الشاشات الطفل لأفكار ومشاهد قد تصطدم مع الفطرة السليمة والقيم الإسلامية؛ فالاستهلاك السلبي للمحتوى الرقمي يضعف الوازع الديني، ويقلل من تعظيم الشعائر، ويشغل القلب عن ذكر الله تعالى، مما يورث قسوة في القلب وزهداً في العبادات، كالصلاة جماعة في المسجد.
- الأثر السلوكي: تعزل الأجهزة أبناءنا عن محيطهم الأسري، وتضعف مهاراتهم في التواصل الواقعي، وتستبدل القدوات الصالحة في حياتهم بمشاهير يكرّسون التفاهة والاستهلاك المادي.

ومما سبق، يتضح أنّ الإجازة الصيفية منعطفٌ تربوي حاسم، ومساحة زمنية استراتيجية لبناء شخصية أبنائنا وصقل هويتهم، انطلاقاً من مسؤولية التربية بصفتها أمانة كبرى تقع على عاتق الوالدين. كما ينبغي الحذر من مخاطر الانغماس السلبي للأبناء خلف الشاشات، وما يترتب على ذلك من ضعف التواصل الواقعي وتشتت الانتباه، إلى جانب أثرها الإيماني في إضعاف الوازع الديني وقسوة القلب.

وفي الختام، أدعو إلى استثمار الإجازة الصيفية في بدائل بنّاءة تعيد التوازن لحياة أبنائنا، وتدعم صلابتهم النفسية، وتساعد في بناء شخصيتهم المتوازنة.

الأفراح في زمن الجراح

فقه التوازن بين الموت والحيـاة

أ. أسد الله بشير بدران
ماجستير في الفقه والتشريع

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كثيرًا ما يُتهم المسلمون المتمسكون بدينهم بأنهم أهل جمود وانغلاق، وأن التدين يقود إلى الكآبة وحب الحزن وحرمان النفس من مباهج الحياة. غير أن هذا المقال لا يُكتب من موقع الدفاع عن الإسلام، فالشريعة الربانية لا تحتاج إلى اعتذار من أحد، وإنما يُكتب من منطلق الفخر بمنهج الله القائم على الوسطية والاعتدال والتوازن. فالإسلام لا يدعو إلى الحداد ومواكب اللطم والسخط، كما لا يدعو إلى الإفراط في المباحات والملذات واللهو، بل يقيم حياة المسلم على توازن دقيق بين الإيمان والعمل، وبين الواجب والراحة، وبين الحزن المشروع والفرح المشروع.

وقد قرر القرآن الكريم هذا المعنى حين أمر بالفرح في مواضع ومدحه، فقال تعالى: {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا}، وقال سبحانه: {وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ}. وفي المقابل، ذمَّ فرح البَطَر والكبر والغفلة، فقال عن قارون: {لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ}. ومن هنا يتبين أن الإسلام لا يحارب الفرح في ذاته، وإنما يضبط أسبابه وآثاره، فيجعل الفرح نعمة إذا قاد إلى الشكر، ويجعله مذمومًا إذا قاد إلى الغفلة أو التكبر، وبذلك يتحقق التوازن بين متطلبات الروح ومتطلبات الحياة.

ولعل السيرة النبوية تقدم أوضح نموذج لهذا الفقه؛ فقد مرّ النبي ﷺ بأصعب الظروف والمصائب؛ من فقد أحبابه بموت زوجته خديجة -رضي الله عنها- وعمه أبي طالب، ووفاة أولاده جميعاً في حياته ما عدا فاطمة -رضي الله عنها-، وشدائد الحروب والمواجهات، مثل إصابته في معركة أُحد واستشهاد كثير من أصحابه كعمه حمزة -رضي الله عنه-، بالإضافة إلى الأذى وحصار قريش له. ورغم كل هذا الحزن، لم تتوقف الحياة في المجتمع بل استمرت مسيرة البناء والتفاؤل. فقد تجلّى في الهدي النبوي التوازن الدقيق بين الحزن الصابر بلا تسخّط، والفرح المنضبط المليء بالشكر والذكر دون غفلة؛ حيث شُرع للمسلمين الابتهاج في مواسم ومناسبات مباركة عديدة؛ منها العيدان؛ فعيد الفطر يأتي شكرًا لله على تمام الصيام، وعيد الأضحى يواكب موسم الحج حيث تُنحر الأضاحي ويتواصل الناس.

بالإضافة إلى المناسبات الاجتماعية؛ كالفرح باستقبال المولود، وبـ "الحِذاق" لحفظ القرآن والنجاح، وإقامة "الوليمة" لإعلان النكاح وإشهاره، وصُنع "النقيعة" احتفاءً بالعائد من السفر، و"الوكيرة" استبشارًا بالبيت الجديد، و"الشَّنِيف" ابتهاجًا بالشفاء والنجاة من الشدائد، وغيرها من السنن والمباحات.

ومن ينظر إلى واقع فلسطين يدرك حاجة الناس إلى هذا الفقه أكثر من غيرهم. فهذا الشعب يعيش منذ عقود بين القتل والأسر والتهجير والتدمير، ولو فُهم الدين على أنه تعطيل للحياة عند كل مصيبة لما بقي زواج ولا بناء أسرة ولا تربية أبناء. لذلك ظل المسلم في فلسطين يجمع بين الصبر والوفاء للدماء والشدائد والكروب، وبين الاستمرار في الحياة؛ فيَصِلُ رحمه في رمضانَ والأعيادِ، ويقيمُ الولائمَ المشروعةَ في الزواجِ والولادةِ، ويهنئُ بالنجاحِ، ويفرحُ بتحررِ الأسرى وعودةِ المغتربين، ويحتفي بسلامةِ الجرحى، مواكبًا ومؤازرًا أبناءَ مجتمعهِ في كلِّ مناسباتهم السعيدةِ. وهذه المظاهر ليست خروجًا على معاني الصبر، بل هي جزء من صمود المجتمع وقدرته على الاستمرار، حيث يلتقي الوفاء للجراح مع المحافظة على أسباب الحياة.

غير أن هذا الفرح لا يبقى محمودًا إلا إذا التزم بضوابط الشرع والأخلاق؛ فالإسلام ينهى عن الممارسات التي لا أصل لها في الدين كالبدع والخرافات، أو التي تجر إلى المخالفات والمعاصي كالموسيقى، والتبرج، والاختلاط المحرم، ورقص الشباب في الحفلات، ويرفض الإسراف والتبذير والتفاخر بالمظاهر، كما يمنع كل ما يؤذي الناس ويقلق راحتهم من ضجيج وإزعاج، أو يتجاهل مشاعر المصابين والمنكوبين. وهنا يظهر جمال الشريعة؛ فهي لا تمنع الفرح بل تهذبه، ولا تصادر العادات بل تضبطها بميزان الأخلاق والمسؤولية.

وخلاصة القول؛ إن الإسلام لا يريد أمة مستسلمة للأحزان ولا غارقة في الملاهي، بل أمة معتدلة تُعطي كل مقام حقه صبراً وشكراً. فنفرح في الأفراح المشروعة التي ندب إليها الشرع الحنيف لِما فيها من تقوية الروابط وإدخال السرور، مع اجتناب ما يشوبها من معاصٍ ومآثم وفق الشريعة الإسلامية.

التكافل والتعاون
في ظلال الهجـــــرة

أ. محمد حمدي نصاصرة
بكالوريوس أصول دين

قال تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ}.

ونحن نعيش في نفحات الهجرة النبوية، نستشفُّ منها معاني عظيمة وأخلاقاً جليلة شكلت عماد الدين الخالد، ومنها: خلق التكافل والتعاون والتراحم. فما إن أعلم جبريل -عليه السلام- رسولنا الكريم بالإذن بهجرة المسلمين من مكة إلى المدينة، بعد التمهيد الذي قام به الصحابي مصعب بن عمير رضي الله عنه، وما تبعه من تكافل لافت مع المسلمين الأوائل في المدينة المنورة -الذي كان له الأثر البالغ في سرعة انتشار الإسلام فيها-؛ حتى جاء دور سيد الخلق ﷺ بالهجرة مع صاحبه أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

فإذا بأبي بكر يجيّش جيشاً من أفراد عائلته وراعي أغنامه، ويستأجر خبيراً بالطريق، فالأنثى الضعيفة "أسماء" تنقل الطعام، والراعي ينقل المعلومات من الميدان في بثٍّ حيّ، وأغنامه تمحو الآثار، وعبد الله ينقل أخبار مكة، وكافرٌ يُؤتمن، وأموالٌ تُدفع لشراء الخبرات، ولا ننسى علي بن أبي طالب الذي ضحّى بنفسه ونام في فراش رسول الله؛ كل ذلك لتوفير سبل الهجرة لسيد الخلق إلى المدينة المنورة. فيا له من تعاونٍ عجيب!

عملٌ جماعيٌّ يبدو كخلية نحل، بل هو أشبه بجيش من كتائب، كل كتيبة لها مهمة خاصة؛ حتى عبد الله بن أريقط -الذي كان كافراً حينها- تم توظيفه ككتيبة خاصة للتمويه والتغطية وإبعاد العيون. وهو ذات الأسلوب الذي استعمله رسول الله ﷺ في غزوة الخندق مع الصحابي نعيم بن مسعود الأشجعي، الذي جاء ليعلن إسلامه ويطلب من رسول الله ﷺ أن يوكل له مهمة، فقال له النبي ﷺ: «إِنَّمَا أَنْتَ فِينَا رَجُلٌ وَاحِدٌ، فَخَذِّلْ عَنَّا مَا اسْتَطَعْتَ، فَإِنَّ الْحَرْبَ خَدْعَةٌ». وحاله -رضي الله عنه- لا يشبه حال الكثيرين اليوم الذين لسان حالهم يقول: "خذلنا ما استطعت".

لقد كان التعاون في رحلة الهجرة تكافلاً وتعاضداً كفيلاً بأن يهزم أطماع الضعفاء الطامعين في جوائز أقرب إلى الخيال؛ جوائز يطمع بها كل "مُطبّل" ورخيص يخدم أسياده، يرجو رضاهم ويأمل بترقية أو منصب من مناصب الدنيا الزائفة، ولسان حالهم يقول: {أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ}. إن الباحث عن الأجر قد يُعذر لحاجته، لكن الخادم بالمجان لا أدري ماذا يرجو!

ثم كانت العناية والترتيب الإلهي أن يكون أول بيت يسكنه سيد البشرية فور وصوله المدينة هو بيت من أسس لأعلى خلق في الإسلام، ووضع حجر الأساس لخلق الإيثار، فسطره رب العزة بآية تخصه: {وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ}؛ إنه الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري -رضي الله عنه- وزوجه أم أيوب، تلك الأم التي آثرت إطعام ضيف رسول الله على عشاء أبنائها الصغار.

الإيثار هو نقيض الأنانية والطمع والجشع؛ ولعل الطمع أحد أسباب تأخر الأمة عن ركب الحضارة. لقد كفر الأنصار بالأنانية حين قدموا لإخوانهم المهاجرين كل سبل الدعم من أموال وأراضٍ ومتاجر ومساكن، حتى إن أحدهم عرض على أخيه المهاجر أن يتنازل عن إحدى زوجتيه ليتزوجها أخوه، ذاك هو الإيثار، وتلك هي المؤاخاة التي شكلت الركيزة الأولى لمجتمع المدينة.

أما الركيزة الثانية التي كانت إحدى دعائم الدولة، ويتجلى فيها خلق التعاون، فهي بناء المسجد النبوي الشريف؛ ذلك العمل الذي قدّم فيه الصحابة نموذجاً يحتذى به، حيث ذابت الطبقية حين شارك القائد رعيته في العمل على أرض الواقع، لا بالقرارات فحسب، بل وكأنه يؤسس لـ "علم النفس الإسلامي" وأثره في إنجاز الأعمال من خلال إضفاء روح الدعابة والأهازيج، التي قلبت جو العمل من جدٍّ وتعبٍ إلى مرحٍ وتنافس، حين قال ﷺ: «اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ، فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ». ومثله كان في غزوة الخندق عندما شاركهم العمل فأنشدوا: «لَئِنْ قَعَدْنَا وَالرَّسُولُ يَعْمَلُ ... فَذَاكَ مِنَّا الْعَمَلُ الْمُضَلَّلُ».

ويبرز علم النفس أيضاً في احترام أصحاب الكفاءة، مما له الأثر في إتقان العمل من باب "أعطِ الخبز لخبازه"؛ فلا جرح في النفس كأن يرى المرء متعدياً على مهنته ممن لا يجيدها، ونرى ذلك حين قال عليه السلام: «قَدِّمُوا الْيَمَانِيَ مِنَ الطِّينِ، فَإِنَّهُ أَحْسَنُ لَهُ مَسْكاً».

أما الركيزة الثالثة، والتي أراها الأهم والأخطر والأحوج لفهم الدعاة اليوم والمتصدرين للخطاب الإعلامي، فهي كتابة "الوثيقة"؛ التي لو تمعنا فيها لوجدنا أحد أهم محاورها تقليل الأعداء إلى أقرب من الصفر دون التخلي عن المبادئ؛ ولا أوضح من ذلك حين تعاون رسول الله مع المشرك واليهودي -الذي لا يخفى تاريخه الإجرامي على من أيده الله بالوحي-، فقد تعاون معهم على حماية المدينة ودفع الديات وغيرها من الأمور التي لا تمس بمبادئ المسلم.

في الختام، رسالتي لشباب الأمة العاملين: إذا كان هذا هدي النبي ﷺ في التعامل مع التناقضات، فنحن لسنا بأعلم من رسول الله؛ لذا لا بد من تنحية الخلافات الحزبية والعائلية والطائفية حتى نصل إلى ما وصل إليه سلفنا الصالح من علوٍّ ونصرةٍ وكرامة. لا بد من التركيز على العمل الجماعي والتقليل من النقد الهدام، فالذي لا يعمل لا يخطئ، ما كان من توفيق فمن الله، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان.

تغيرت القبلة، وبقي الأقصى

أ. عمر سلامة

مدير دار القرآن الكريم المركزية في قلقيلية

المسجد الأقصى المبارك هو القلب النابض للأمة الإسلامية، ويزداد ثباتاً في وجدان المسلمين يوماً بعد يوم؛ فأرضه هي أرض القداسة والبركة، وحاضرة الخلافة الإسلامية في آخر الزمان. قال تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ}.

والصلاة فيه مضاعفة؛ ففي صحيح الجامع عن أبي الدرداء -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مائة ألف صلاة، وفي مسجدي ألف صلاة، وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة». وإليه تُشدّ الرحال، ولا تجوز شدّها بنية العبادة إلا إليه وإلى المسجدين الحرام والنبوي. وهو مسرى النبي ﷺ، ومنه عُرج به إلى السماء؛ فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «أُتيتُ بالبراق (وهو دابة أبيض طويل، فوق الحمار ودون البغل، يضع حافره عند منتهى طرْفه)، فركبت حتى أتيت بيت المقدس، فربطته بالحلقة التي يَربط بها الأنبياء، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت، فجاءني جبريل -عليه السلام- بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن، فقال جبريل: اخترت الفطرة، ثم عرج بنا إلى السماء...» إلى آخر حديث الإسراء الشهير.

كما أنه قبلة المسلمين الأولى؛ فقد كانت القبلة إلى المسجد الأقصى لمدة ستة عشر أو سبعة عشر شهراً قبل نسخها وتحويلها إلى الكعبة ببلد الله الحرام؛ كما أخرج البخاري ومسلم عن البراء بن عازب -رضي الله عنه- قال: «صليت مع رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً، ثم صُرفنا إلى القبلة».

وهو مقام الطائفة المنصورة التي أثنى عليها النبي ﷺ بقوله: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق، ظاهرين على من ناوأهم، وهم كالإناء بين الأكلة، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك». قلنا: يا رسول الله، وأين هم؟ قال: «بأكناف بيت المقدس» (أخرجه الطبراني في الكبير وصححه الألباني). وأرضه هي أرض المحشر والمنشر

ويدل على ذلك حديث ميمونة -رضي الله عنها- قالت: يا رسول الله! أفتنا في بيت المقدس؟ فقال ﷺ: «أرض المحشر والمنشر». وفي رواية أبي داود: «ائتوه فصلوا فيه (وكانت البلاد إذ ذاك حرباً)، فإن لم تأتوه وتصلوا فيه، فابعثوا بزيت يُسرج في قناديله» صححه الألباني.

والمسجد الأقصى والمسجد الحرام بينهما رابط لا يتزعزع؛ فهما مهبطا وحي الله على أنبيائه، وصيانة أحدهما صيانة للآخر، والتفريط في أي منهما تفريطٌ في الآخر. وفي جعل القبلة إلى بيت المقدس في المدينة تكريمٌ من الله لنبيه ﷺ؛ ليجمع له بين القبلتين، كما عدّه الكثير من العلماء من خصائصه التي تميز بها على الأنبياء والمرسلين؛ تنبيهاً للرسول ﷺ على أن المسجد الأقصى له منزلته وقداسته، فلا بد من الحفاظ عليها. وتحويل القبلة لم يلغِ مكانة المسجد الأقصى، بل بقيت مكانته عظيمة في قلوب المسلمين؛ فبعد وفاة رسول الله ﷺ واستقرار الخلافة للصديق -رضي الله عنه- وبعد الانتهاء من حروب الردة، حرص أن تكون ديار المسجد الأقصى من أول البلاد فتحاً، فوجّه لها أربعة جيوش، وأمر خالد بن الوليد أن يلحق بالجيوش المتجهة إلى بلاد الشام بعد الانتهاء من العراق، وكان الفتح العُمري للقدس عام 15هـ/ 636م، من فتوح الإسلام العظيمة التي لا يمحو ذِكرها تعاقب الأيام؛ نظراً للمكانة التاريخية والدينية لهذا الموضع، فهو قبلة الأنبياء وقبلة المسلمين الأولى

العطلة الصيفيـــة

فرصة لبناء الإنسان لا لإضاعة الوقت

أ. جليلة القيسي
مرشدة تربوية في وزارة التربية

تُعدّ العطلة الصيفية من أجمل الفترات التي ينتظرها الطلبة بعد عام دراسي طويل مليء بالجد والاجتهاد؛ فهي تمنحهم فرصة للراحة واستعادة النشاط. لكن هذه العطلة لا ينبغي أن تكون وقتاً لإضاعة الأيام في الكسل أو الانشغال بأمور لا طائل منها، بل يجب أن تُستثمر في بناء الإنسان، وتطوير شخصيته، وتنمية قدراته ومواهبه المختلفة.

إن الوقت من أثمن النعم التي أنعم الله بها على الإنسان؛ ولذلك فإن استغلال العطلة الصيفية بطريقة صحيحة يساعد الفرد على تحقيق الكثير من الفوائد. ففي هذه الفترة، يستطيع الطالب ممارسة الهوايات التي يحبها -كالقراءة، والرسم، والكتابة، والرياضة، والتصوير، وغيرها من الأنشطة النافعة- التي قد لا يجد لها وقتاً كافياً خلال العام الدراسي. كما يمكنه تعلم مهارات جديدة، مثل استخدام الحاسوب، أو تعلم لغة أجنبية، أو الالتحاق بدورات تعليمية تُسهم في زيادة معرفته وخبراته.

وتُعد القراءة من أفضل الوسائل التي يمكن استثمار وقت العطلة فيها؛ فهي توسّع آفاق التفكير، وتنمّي الثقافة، وتزيد من حصيلة الإنسان اللغوية والمعرفية. فبدلاً من قضاء ساعات طويلة أمام الهاتف أو الألعاب الإلكترونية، يستطيع الطالب قراءة الكتب والقصص والمجلات المفيدة التي تضيف إلى شخصيته العلم والمعرفة. كما أن ممارسة الرياضة بانتظام خلال العطلة تساعد في المحافظة على الصحة الجسدية والنفسية، وتمنح الإنسان النشاط والحيوية والثقة بالنفس.

ومن الجوانب المهمة أيضاً استغلال العطلة في الأعمال التطوعية وخدمة المجتمع؛ فمشاركة الشباب في حملات النظافة أو الأنشطة الاجتماعية والخيرية تنمّي لديهم روح التعاون والمسؤولية والانتماء للمجتمع. كما أن هذه الأعمال تكسبهم خبرات جديدة، وتعزز القيم الإنسانية النبيلة؛ كالعطاء والإيثار واحترام الآخرين.

ولا يقتصر بناء الإنسان على تنمية الجوانب العلمية والبدنية فحسب، بل يشمل أيضاً بناء الأخلاق والقيم؛ فالعطلة فرصة لتقوية العلاقة مع الأسرة من خلال قضاء وقت أكبر مع الوالدين والأقارب، والمشاركة في الأنشطة العائلية المفيدة. كما يمكن استثمارها في الالتزام بالعبادات، وقراءة القرآن الكريم، وحفظ بعض السور والأدعية، مما يُسهم في بناء شخصية متوازنة تجمع بين العلم والأخلاق والإيمان.

وفي المقابل، فإن إضاعة العطلة في السهر الطويل، ومتابعة وسائل التواصل الاجتماعي لساعات متواصلة، أو الانشغال بالألعاب الإلكترونية دون ضوابط، قد يؤدي إلى نتائج سلبية كثيرة؛ منها ضياع الوقت، وضعف النشاط البدني، وتراجع المهارات الاجتماعية والعلمية. فالإنسان الناجح هو الذي يعرف قيمة وقته، ويستثمره فيما يعود عليه بالنفع والفائدة.

لذلك؛ من المهم أن يضع كل طالب خطة مناسبة لعطلته الصيفية تتضمن أوقاتاً للراحة والترفيه، وأخرى للتعلم والتطوير وممارسة الأنشطة المفيدة. فالتوازن بين المتعة والفائدة يجعل العطلة أكثر نجاحاً، ويمنح الإنسان شعوراً بالإنجاز عند انتهائها.

وفي الختام، تبقى العطلة الصيفية فرصة ثمينة لبناء الإنسان وتنمية قدراته وصقل شخصيته، وليست مجرد فترة لتمضية الوقت بلا هدف. فمن أحسن استثمارها، عاد إلى دراسته أكثر نشاطاً وثقة ومعرفة، واستطاع أن يجعل من كل يوم فيها خطوة جديدة نحو النجاح والتقدم. لذا؛ يجب على كل فرد أن ينظر إلى العطلة الصيفية على أنها فرصة للتعلم والنمو وتحقيق الإنجازات، لا وسيلة لإضاعة الوقت وإهدار الطاقات.

معالم سياسية في الهجرة النبوية
كيـف أسست المدينـــة مفهــوم الدولة؟

أ. مارية محاجنة
كاتبة وباحثة

لا يمكن اختزال الهجرة النبوية في كونها انتقالًا جغرافيًا من مكة إلى المدينة، بل كانت تحولًا تاريخيًا عميقًا نقل الدعوة الإسلامية من مرحلة الاستضعاف إلى مرحلة بناء الدولة والمجتمع والمؤسسات. ومن يقرأ أحداث الهجرة بعينٍ سياسية وحضارية، يدرك أن النبي ﷺ لم يكن يؤسس لمرحلة دينية فحسب، بل كان يبني نموذجًا متكاملًا لدولة تقوم على التنظيم، والوعي، والتكافل، وحسن إدارة المجتمع.

ومن أبرز معالم هذا التحول بناءُ مجتمعٍ جديد تجاوز العصبية القبلية التي أنهكت العرب لعقود؛ فقد استطاعت العقيدة أن تصهر المهاجرين والأنصار في بوتقة واحدة، بعدما كانت الانتماءات القبلية هي المحرك الأول للصراعات، فجاءت المؤاخاة لتؤسس مفهومًا جديدًا للوطن والانتماء، يقوم على وحدة الرسالة لا على رابطة الدم.

ولم يكن المسجد في الدولة الناشئة مجرد مكانٍ للشعائر، بل شكّل مؤسسةً مركزية؛ فمنه انطلقت التربية، وعُقدت المشاورات، واستُقبلت الوفود، وتكوّنت روح الجماعة. لقد أسس النبي ﷺ منذ اللحظة الأولى أن بناء الإنسان يسبق بناء العمران، فجعل المسجد قلب المدينة النابض ومركزًا لصناعة الوعي وترسيخ القيم؛ ليغدو رسالة حضارية تجمع بين العبادة والعلم والإدارة في صورة تؤكد أن بناء الدول يقوم على الإنسان الواعي المرتبط بهويته.

كما برز الدور المجتمعي للمرأة بصورة لافتة؛ فكانت نماذج كـ "نسيبة بنت كعب" (أم عمارة) حاضرةً لا بالموقف المعنوي فحسب، بل بالمشاركة في ميادين الدفاع عن الدعوة، في صورة تعكس حجم الحضور النسائي في المجتمع الإسلامي الأول ودوره في تثبيت أركان الدولة.

وفي الجانب الإداري، تكشف السيرة النبوية عن وعي مبكر بأهمية الإحصاء والتنظيم؛ إذ تشير الروايات إلى أن النبي ﷺ أمر بإحصاء المسلمين وتدوين أسمائهم، في خطوة تعكس إدراكًا لأهمية بناء "قاعدة بيانات" تساعد في إدارة المجتمع وتخطيط شؤونه. كما حرصت الدولة على تنظيم العلاقة مع المكونات الأخرى؛ فكانت "صحيفة المدينة" نموذجًا متقدمًا في إدارة التنوع، إذ نظمت الحقوق والواجبات، وأرست مبادئ التعايش وحفظ العهود، وربطت الجميع بمسؤولية مشتركة في حماية المدينة، مما يعكس وعيًا سياسيًا مبكرًا بأهمية المواثيق لا الفوضى.

ولم تغفل الدولة أهمية الإعلام؛ فكان الشاعر حسان بن ثابت نموذجًا للإعلامي الذي سخّر كلمته للدفاع عن المجتمع والرد على حملات التشويه، ما يؤكد أن "معركة الوعي" كانت حاضرة منذ البدايات. وفي المقابل، أعادت الهجرة تعريف "الوطن"؛ إذ لم يعد مجرد أرض، بل مساحة تُصان فيها الكرامة وتُحفظ فيها حرية الإنسان وعقيدته.

كما تكشف أحداث الهجرة عن دقةٍ عالية في التخطيط، شملت اختيار التوقيت، وتأمين خط السير، والاستعانة بأهل الخبرة -حتى من غير المسلمين- ما دام الأمن والثقة متحققين؛ وهو نموذج عملي في إدارة الأزمات يجمع بين اتخاذ الأسباب والتوكل على الله. أما اختيار المدينة كمركز للدولة، فقد استند إلى عوامل استراتيجية وجغرافية وفّرت الحماية والبيئة المناسبة للنمو والاستقرار.

ختامًا؛ إن الهجرة النبوية لم تكن حدثًا عابرًا، بل مشروعًا متكاملًا لبناء دولة تحمل قيمًا وهوية واضحة. إننا باستحضارنا لهذه التجربة، لا نقرأ حدثًا تاريخيًا فحسب، بل نستلهم مدرسةً سياسية وحضارية في الإدارة، والتنظيم، وبناء المجتمعات، وصناعة الإنسان القادر على حمل الفكرة والذود عنها

بيـــن الحصار والفتح

كيف مهّد شِعب أبي طالب لفتح خيبر؟

د. مهدي أمين المبروك
مدرس وأكاديمي

تعلمنا من السيرة النبوية المطهرة أنَّ المحن القوية ليست إلا اختبارا من الله سبحانه وتعالى، فإذا نجح المسلمون في امتحان الدنيا وثبتوا على دينهم، وعملوا الصالحات آتاهم الله تعالى النصر والتمكين، ففي بداية الدعوة الإسلامية، تعرض النبي ﷺ وأصحابه لحصار شديد في شِعب أبي طالب، متحملين الجوع والعطش، حتى جاءهم الانعتاق من ذاك البلاء العظيم.

خرج النبي ﷺ وصحابته الكرام من شعب أبي طالب داعين إلى الله سبحانه وتعالى متحملين مزيداً من الابتلاءات حتى هاجروا إلى المدينة المنورة. وهناك تحول المسلمون إلى قوة عظيمة قائمة على العدل والإيمان يحمل أبناءها رسالة الإسلام إلى العالمين.

انتقل المسلمون في المدينة المنورة من مرحلة الحصار والاستضعاف إلى مرحلة القوة والتمكين، فواجهوا قريشا في معارك بدر وأحد ثم تكللت الانتصارات ففتحوا خيبر في السنة السابعة للهجرة، وعقد المسلمون صلحاً حدد فيه أن يبقى يهود خيبر آمنين على أنفسهم يعملون بالزراعة خاضعين لأمر النبي ﷺ، ولم يكن هكذا ليكون لولا الجيل الذي صبر في شعب أبي طالب ليحصد الانتصارات بعد ذلك حتى وصلت إلى حصار خيبر، فصار المحاصَرون محاصِرين، وصار الضعفاء أقوياء، وصار شهر محرم شاهدا على ذلك، ففيه من السنة السابعة للبعثة بدأ حصار المسلمين في الشِّعب، وفي الشهر ذاته في السنة السابعة للهجرة خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر.

وفي واقعنا المعاصر، سنتذكر هذه التقلبات لتزيدنا ثباتا على الحق، فحصار اليوم علينا سيتحول إلى حصار لأعدائنا غدا، فأحداث السيرة النبوية ستبقى مصدر أمل وبشارة، مؤكدةً أنَّ طريق العزة والحرية لا يكون إلا بالعودة الصادقة إلى الله تعالى، والثبات على الحق، والإعداد للمواجهة، والعمل الجاد، والأخذ بأسباب القوة، كما فعل الجيل الأول من المسلمين الذين عاشوا محاصَرين مستضعفين في الشِّعب، ثم صاروا محاصِرين لخيبر بعد سنوات قليلة.

جرحان وقلب شاعر

أ. علاء الميتاني
شاعر وأديب

وما زِلْنا نواسي الجُرْحَ ما زِلْنـــا ... ولكنْ ليْتَنا عُدْنا كما كُـــــــنَّا

أيا أُمَّاهُ كم من صورةٍ بهتَـــتْ ... أيا أُمَّاهُ كم نالَ الأسى مِنَّـــــا !

غَدَوْنا مِثْلَ أغرابٍ بلا وطـــــنٍ ... كأنَّ الكـــــونَ لم يُخلَقْ لنا كَوْنا

تضيقُ الدارُ عن سُكّانها أَسَـــفًا ... وتُمسي بعدما كانتْ لهم سِجْـنا

ويَنْسى كلُّ ذي وُدٍّ محبَّتـــــنا ... لنصبـــحَ بعدَها أغرابَ لا سَكْنى

كأنَّ الوُدَّ لا يبقى إلى أجـــــلٍ ... يعيشُ المرؤُ في أهليه مُمْتَـــــنّا

فلا قلبٌ يدومُ على مَحَبَّتِـــهِ ... ولا روحٌ تظلُّ بوُدِّهـــــا تُغْنى

غريبُ الرُّوح في أطلالَ داكنـــةٍ ... بلونِ الليـــــلِ لا ألقى بها عَوْنا

فليتَ المَرْءَ لا يحيي بوالـــــدةٍ ... إذا ماتتْ يموتُ وراءَها حُزْنـــا